



Dr. ALI ABD-AL-HUSIEN ALWAN

E-Mail : aliakawi166@gmail.com

Phone Number : 07723091561

Iraqi Ministry of Higher Education
Presidency of Diyala University

Keywords:

- The role
- The means of electronic communication
- Consolidation
- Foreign cultures

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 6 /2023

Accepted : 3 / 7 /2023

Available Online : 24 / 8 /2023

THE ROLE OF ELECTRONIC COMMUNICATION MEANS IN CONSOLIDATION OF FOREIGN CULTURES A FIELD STUDY ON A SAMPLE OF BAGHDAD'S PUBLIC

A B S T R A C T

The media, in all its forms and arts, exerts a great influence in shaping peoples' cultures, due to its presence, attractiveness and mastery, especially with the beginning of the third millennium and the accompanying great knowledge revolution in the field of communication, as the media was able to use it to serve it and achieve its most prominent goals, which is to reach the largest number of audience and to influence them, which made the audience exposed to a huge amount of information and ideas coming from all the peoples of the world, that was reflected in their cultures and values, which may be sharply contrasted with these immigrant cultures. Perhaps the social networking sites produced by the digital revolution have had a large share in the transmission of these cultures, despite their many positives and the wide and easy environment they provide for social communication among the peoples of the earth...

دور وسائل الاتصال الالكتروني في ترسیخ الثقافات الوافدة

دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد

م. د علي عبدالحسين
علوان
الإيميل : aliakawi166@gmail.com

المستخلص

يمارس الاعلام بكافة اشكاله وفنونه تأثيراً كبيراً في تشكيل ثقافات الشعوب ، نظراً لما يتمتع به من حضور وجاذبية واتقان ، خاص مع مطلع الالفية الثالثة وما رافقها من ثورة معرفية كبيرة في مجال الاتصالات ، اذ استطاع الاعلام ان يسخرها لخدمته وتحقيق ابرز اهدافه وهو الوصول الى اكبر عدد من الجمهور والتأثير فيه ، الامر الذي جعل الجمهور يتعرض الى كم هائل من المعلومات والافكار الوافدة من كل شعوب العالم، وهو ما انعكس على ثقافاتها وقيمها التي قد تكون متباعدة اشد التباين مع هذه الثقافات الوافدة . ولعل موقع التواصل الاجتماعي التي افرزتها الثورة الرقمية ، كان لها النصيب الكبير في نقل هذه الثقافات ، فعلى الرغم من ايجابياتها الكثيرة وما توفره من مناخاً رحباً وميسراً للتواصل الاجتماعي بين شعوب الارض، الا ان البعض قد يسيء استخدامها لغايات قد تكون عبئية واحياناً قد تكون منظمة ومنهجية بقصد التأثير السلبي في ثقافات المجتمعات المحافظة ومنها المجتمع العراقي وهو ما يعرف بالاعتراض الثقافي ، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث لمعرفة ابرز الثقافات الوافدة للمجتمع العراقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وما هو دور هذه المواقع في ترسیخ هذه الثقافات.

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

رقم الهاتف :
٠٧٧٢٣٠٩١٥٦١

عنوان عمل الباحث:
جامعة ديالى

الكلمات المفتاحية:

- دور
- وسائل الاتصال
- الالكتروني
- ترسیخ
- الثقافات الوافدة

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠٢٣ / ٦ / ١

القبول : ٢٠٢٢ / ٧ / ٣

التوفر على الانترنت : ٢٠٢٣ / ٨ / ٤

© ٢٠٢١ مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

المقدمة : مع تطور وسائل الاتصال والثورة المعرفية، لم يعد الاعلام المعاصر مجرد اداة لتوصيل المعلومة وتزويد الناس بالخبر او معرفة ماذا يحدث، كما انه لم يعد مجرد وسيلة للترويج والترفيه والتسلية، وانما اصبح اداة فاعلة في صناعة الرأي العام الذي لم يعد مستقبلاً للمعلومة فقط، بل اصبح يتفاعل ويتأثر عقلياً وفكرياً وسلوكياً فيها، ان الاعلام بوسائله الحديثة وبرامجه المتعددة انما يصدر عن تصورات وافكار ومبادئ تعمل على احداث تغير مقصود في المجتمع المستهدف، لاسيمما الدور الكبير الذي اضحت موقع التواصل الاجتماعي تلعبه من خلال عملية البناء والهدم، وترسيخ القيم او زعزعتها على وفق الرسالة والمضمون الذي تحمله سلباً او ايجاباً من ناحية التغيير في المواقف والاتجاهات او التغير المعرفي والتنشئة الاجتماعية وغيرها، وضمن هذا الاطار سوف يتم في هذا البحث تسليط الضوء على ابرز الثقافات الوافدة عبر وسائل الاتصال الالكتروني ومدى

تأثيرها على الفرد العراقي، وذلك عبر اجراء دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد قوامها (١٠٠) فرد باستخدام استمار الاستبيان، فضلاً عن تطبيق مقياس خاص بهذا البحث.

المبحث الأول: منهجية البحث

اولاًً: مشكلة البحث:

لموقع التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة، إذ أصبحت جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للكثير من الأفراد من أجل التواصل والتعارف ومعرفة أخبار بعضهم البعض، ونظراً لكون هذه المواقع والبرامج غير محددة بطرق ووسائل تجنب مستخدموها الأذى والابتعاد عن الموقف السيئة، لذا فإن مشكلة البحث تكمن في التساؤل الرئيس الآتي: (ما يبرز الثقافات الواقفة التي تسعى وسائل الاتصال الإلكتروني إلى غرسها لدى الجمهور؟).

ثانياً: أهمية البحث:

مارس الغرب ضد العالم العربي وبشكل خاص ضد العراق عملية اجلاء قسرية لموقع الثقافة الوطنية، ان معطيات الغزو الثقافي في إطار تأثير ثقافة بثقافة أخرى والتي تقارب مفهوم العولمة الثقافية، اضحت اسلوباً قد ميز مرحلة سابقة وهي المرحلة الاستعمارية، وفي إطار اغراق سوق الثقافة بالقيم والمفاهيم الاميريكية باتت وسائل التواصل الالكترونيه خاصة موقع التواصل الاجتماعي تستعير افكاراً وبرامج ترفيهية امريكية كبرامج المسابقات والاغراء القصد منها التسويق لثقافة رخيصة تعمق الاختلاف الثقافي لدى الشباب العربي، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث لمعرفة الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الكتروني في ترسیخ مثل هكذا ثقافات.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الى:

- ١ - معرفة اي الوسائل الالكترونية الاكثر استخداماً بالنسبة لافراد الجمهور العراقي في حياته اليومية على شبكة الانترنت.
- ٢ - معرفة حجم الاستخدام اليومي والوقت المفضلة والاجهزه والادوات الاكثر استخداماً من قبل الجمهور لتلك الوسائل.
- ٣ - بيان الغرض من استخدام المبحوثين لوسائل الاتصال الالكتروني.
- ٤ - معرفة التأثيرات الايجابية والسلبية المترتبة على استخدام تلك الوسائل لدى الجمهور.

٥ - تسلط الضوء على ابرز الثقافات الوافدة على المجتمع العراقي من العالم العربي.

رابعاً: نوع ومنهج البحث:

ينتمي هذا البحث الى الدراسات الوصفية، واعتمد البحث على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي باعتباره من انسب المناهج المستخدمة في الدراسات الاعلامية.

خامساً: مجتمع البحث وعيته:

يتكون مجتمع البحث من مستخدمي وسائل الاتصال الالكتروني من افراد المجتمع العراقي، وحددت العينة الاساسية للبحث بمقدار "١٠٠" فرد من افراد المجتمع العراقي في مدينة بغداد المركز ، وقد تم اختيار العينة المتاحة المتوفرة في اطار نوع العينات غير الاحتمالية.

سادساً: مجالات البحث:

١- **المجال المكاني:** اختار الباحث مدينة بغداد "العاصمة" مجالاً جغرافياً للدراسة، وذلك لكون مدينة بغداد العاصمة، كما انها تمثل اكبر المدن العراقية من حيث عدد السكان.

٢- **المجال الزماني:** استغرق العمل الميداني الذي قام به الباحث في تصميم وتوزيع الاستماراة على الجمهور واسترجاعها مدة (شهر واحد) وهي المدة الواقعة بين (٢٠٢٠/٧/١) الى (٢٠٢٠/٨/١) من العام نفسه.

٣- **المجال البشري:** تمثل المجال البشري في سكان مدينة بغداد من الذكور والإناث البالغين، والسبب في ذلك يعود الى ان سكان مدينة بغداد يمثلون اطياف واسعة من المجتمع العراقي.

سابعاً: اداة البحث:

نظراً لطبيعة موضوع البحث ولصعوبة الحصول على البيانات اللازمة باستخدام المقابلة او الملاحظة، فقد اعتمد الباحث في الحصول على المعلومات اللازمة عن طريق الاستبانة التي ضمت عدة محاور لجمع البيانات والمعلومات عن موضوع البحث، فضلاً عن فقرات المقياس لمعرفة دور وسائل الاتصال الالكتروني في ترسیخ الثقافات الوافدة لدى افراد الجمهور العراقي، وعرضت الاستماراة والمقياس على محكمين (*) وتم اجراء التعديلات عليها وفق اراء الخبراء.

ثامناً: تعريف مصطلحات البحث:

دور: هو النمط او الهدف او الوظيفة التي تؤديها وسائل الاتصال الالكتروني من اجل ترسیخ بعض العادات والتقاليد والقيم الوافدة لدى الجمهور العراقي.

١. وسائل الاتصال الالكتروني: هو نوع جديد من الإعلام ينشط في الفضاء الإفتراضي ويستخدم الوسائل الإلكترونية كأدوات له ومن بينها الانترنت وموقع التواصل الاجتماعي، تديرها دول ومؤسسات وأفراد بقدرات وإمكانيات متباعدة، وتتميز بسرعة الانتشار وقلة التكلفة وشدة التأثير.

٢. ترسيخ: هو تثبيت او تأكيد بعض القيم والعادات الوافدة اليها من الدول الغربية والناتجة من استخدام موقع التواصل الاجتماعي من قبل الجمهور.

٣. الثقافات الوافدة: مجموعة افكار يتم تصديرها من بيئه إلى أخرى، ومن موطن إلى آخر لغاية في نفس مصدرها كتصدير الغرب لنا ثقافة الحرية المطلقة، وللبس غير المحشم وتجارة الأطفال...الخ.

المبحث الثاني: الثقافات الوافدة ووسائل الاتصال الالكتروني:

اسهمت وسائل الاتصال الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية في احداث تغييراً كبيراً على حياة الافراد، سواء بشكل ايجابي او سلبي، اذا اثرت على نمط الحياة وطبيعتها، كما ساهمت في ظهور انماط مستحدثة طرأت على الاسرة واعضائها، فقد سوقت هذه التكنولوجيا في جانبها السلبي بعض القيم الغربية بما تمثله من تجسيد الجريمة والمغامرات البوليسية والعلاقات المحرمة، وهذه قيم تقود الى صراع بين ما نشأ عليه ابناء الامة والتي تمثل بالقيم المستمدة من ثوابت العقيدة وتقاليد واعراف متقد عليها، وبين قيم دخلية مما يكون سببا في تعرض الاستقرار النفسي للاهتزاز، وتهديد العلاقات بين الافراد واسرهم⁽ⁱ⁾

ان المجتمعات الحديثة او المستحدثة قد اظهرت اختلافا في المدى الذي استطاعت فيه ان تتعامل مع هذه المتغيرات، وإن تحول بناءها الى بناءات قابلة للنمو، وجديدة ونامية ومتماضكة واكثر المجتمعات تقدما، ولو توقفت عن البحث عن الجديد، فإنها ستقع فريسة التخلف لأن المجتمعات الأخرى تواصل تحديث نفسها بصورة مستمرة، وعليه يمكن تقسيم انماط التغير الى انماط ثقافية تمثل في التطور والانتشار والتألف، وانماط اجتماعية تمثل في الثورة والتحديث والتصنيع والتحضر والتحول الى البيروقراطية⁽ⁱⁱ⁾.

والى يوم تلعب شبكة الانترنت بشكل عام وموقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص الدور الكبير في التغير الاجتماعي كونها عصب الاتصالات في الوقت الحالي⁽ⁱⁱⁱ⁾، الا ان الاستخدام المضلل والسلبي لهذه المواقع يوظف باتجاه تكريس حالة من التشتت والفرقة، بأن يترك لفرد فرصة التأويل الشخصي بمعزل عن الرأي المكون للجماعة، وبالتالي يفقد شبكة العلاقات الاجتماعية التي تشعره بالامان والحماية، فبدلاً من ان تكون اجهزة الاعلام وعلاقتها اليومية المستندة الى المصداقية والموضوعية اداة توحيد للمجتمع وتعزيزا للثقافته، تتحول الى عامل تشويش وافساد لذائقه الاحساس وذلك عبر تصدير الافكار الغربية التي تختلف عن قيم وعادات المجتمع العربي^(iv).

ان المجتمعات التي تقسم بانخفاض مستوى التعليم، وبالتالي تدني مستوى التعامل مع المنتوج الثقافي المصدر اليها تقع في الغالب تحت سيطرة هذه الافكار، الامر الذي سيؤدي الى ممارسة جهة التصدير دور الاكتساح لصالح تسويق واحلال قيمه وثقافته^(٧) ، وعليه فإن التغير الكبير الذي سيشهده جيل اخر ينشأ مبكرا على تقنيات الاتصال الحديثة كالانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ويستثمرها بفاعلية تكون جزءا طبيعيا من حياته اليومية، كما انها سمحت لكثير من الناس الاتصال مع اعضاء العائلة البعيدة والاصدقاء وتطوير الصداقات مع افراد حول العالم، الا انها حلت محل التفاعلات الانسانية اليومية الحيوية^(٧i) ، كل هذه العوامل وضعت اسس تحول عظيم في ادوار الجنسين "المرأة والرجل" وبقي العلاقات والادوار المتفاولة، و بين الابناء والاباء والاجيال انفسهم بناءً على ما يتعرضون له من رسائل وافية من العالم الاخر رسائل تتعلق بثقافات البلاد المصدرة لنا.

المبحث الثالث:

دور وسائل الاتصال الالكتروني في ترسیخ الثقافات الوافدة لدى جمهور مدينة بغداد:

جدول (١) يبيّن البيانات الديموغرافية للمبحوثين

الترتيب	اجمالي العينة		الفئات	المتغيرات
	%	التكرار		
١	٦٠	٦٠	اناث	النوع
٢	٤٠	٤٠	ذكور	
١	٥١,٠	٥١	٢٣-١٨	العمر
٢	٢٦,٠	٢٦	٤٢ فما فوق	
٣	١٧,٠	١٧	٢٩-٢٣	
٤	٤,٠	٤	٣٥-٣٠	
٥	٢,٠	٢	٤١-٣٦	
٦	٥٠	٥٠	متزوج	

الحالة الاجتماعية	مطلق	٢٠	٢٠	٢
المستوى التعليمي	ارمل	٢٠	٢٠	٢ مكرر
	اعزب	١٠	١٠	٣
	جامعي	٥٠	٥٠	١
	عليا	٢٩	٢٩	٢
	متوسطة	١٢	١٢	٣
المهنة	اعدادي	٩	٩	٤
	ابتدائي	-	-	٥
	موظف	٧٦	٧٦	١
	عمل حر	١٣	١٣	٢
	طالب	٥	٥	٣
السكنية للمجتمع	متقاعد	٤	٤	٤
	عاطل عن العمل	٢	٢	٥

تشير نتائج الجدول رقم (١) الخاص بالبيانات الديموغرافية للمبحوثين الاناث والذكور ، اذ سجل عدد الاناث (٦٠) تكراراً وبنسبة (٦٠%)، اما عدد الذكور فقد بلغ (٤٠) تكرار وبنسبة (٤٠%)، وهذا يشير الى ان مستخدمي وسائل الاتصال الالكتروني اغلبهم من الاناث وقد يعود ذلك الى طبيعة التركيبة السكانية للمجتمع.

في حين يبين الجدول التوزيع العمري للمبحوثين حصول الفئة العمرية (١٨ - ٢٣) سنة على المرتبة الاولى بـ(٥١٪) تكرار وبنسبة (٥١٪)، يتضح لنا مما تقدم ان المرحلة الشبابية هي الفئة الاكثر استخداماً لوسائل الاتصال الالكتروني على اعتبار ان هذه الفئة مولعة بمعرفة كل شيء جديد يتم طرحه على صفحات موقع التواصل الاجتماعي فضلاً عن انهم ابناء الجيل الرقمي المتابع لكل تقنية جديدة.

كما يتضح من بيانات الجدول في اعلاه ان فئة المتزوجين حلت بالمرتبة الاولى بـ(٥٠٪) تكرار وبنسبة (٥٠٪)، و يتبيّن لنا ان هذه الفئة هم من اكبر الفئات استخداماً لوسائل الاتصال الالكتروني

والسبب في هذا يعود إلى رغبتهم في الهروب من واقع الحياة الصعبة والمسؤولية الاجتماعية التي تملئها عليهم حياتهم الزوجية.

اما فئة المستوى التعليمي للمبحوثين فجاءت فئة التعليم الجامعي بالمرتبة الاولى بـ(٥٠) تكرار وبنسبة (٥٥%)، وهذا يدل على اهتمام المتعلمين بالتواصل واستخدام وسائل الاتصال الالكتروني (موقع التواصل الاجتماعي) لاسيما ان استخدام وسائل الاعلام الرقمي والاجهزة الذكية تتطلب من الشخص ان يكون على دراية بكيفية استخدامها.

اما فئة مهنة المبحوثين فقد احتلت فئة موظف المرتبة الاولى بـ(٧٦) تكرار وبنسبة (٧٦%)، وهذا يشير الى ان الموظفين والطلاب هم اكثر الاشخاص الذين يستخدمون وسائل الاتصال الالكتروني من اجل الاطلاع على اخر الاخبار والتسلية والتواصل مع الاهل والاقارب.

جدول (٢) يبين استخدام وسائل الاتصال الالكتروني من قبل المبحوثين

المرتبة	النسبة	ت	استخدام الانترنت
الاولى	١٠٠	١٠٠	نعم
الثانية	---	---	لا
	١٠٠	١٠٠	المجموع

في اطار فهم علاقة عينة البحث باستخدام وسائل الاتصال الالكتروني (شبكة الانترنت) كوسيلة اتصالية جديدة دلت بيانات الجدول رقم (٢) عن الكثافة العالية وبشكل مطلق لكل المبحوثين، وهذا يدل على ان شبكة الانترنت اصبحت وسيلة مهمة في المجتمعات من اجل التواصل والاطلاع واستخدام بعض التطبيقات والوسائل الرقمية.

جدول (٣) يبين وسائل الاتصال الالكتروني الاكثر استخداما من قبل المبحوثين

المرتبة	النسبة	ت	الوسائل الرقمية الاكثر استخداما
الاولى	٣٩	٣٩	فيسبوك
الثانية	٣١	٣١	يوتيوب
الثالثة	١٠	١٠	تويتر
الرابعة	٨	٨	انستغرام

الخامسة	٧	٧	المدونات الرقمية
السادسة	٤	٤	الواتس اب
السابعة	١	١	المكتبات الرقمية
	١٠٠	١٠٠	المجموع

تشير بيانات الجدول اعلاه الى ان اهم وسائل الاتصال الالكتروني (الوسائل الرقمية الاجتماعية) التي يستخدمها اغلب افراد المجتمع عينة البحث هي (الفيس بوك)، فقد جاءت بالمرتبة الاولى وبدرجة كبيرة وبنسبة بلغت (٣٩ %) من استجابات المبحوثين، في حين جاءت وسيلة اليوتيوب بالمرتبة الثانية وبدرجة متوسطة وبنسبة (٣١ %) وهذا مؤشر ان الفيس بوك هو الوسيلة الاولى في العراق والاكثر استخداماً.

جدول (٤) يبين معدل استخدام وسائل الاتصال الالكتروني من قبل المبحوثين

المرتبة	النسبة	ت	معدل الاستخدام
الاولى	٤٤,٠	٤٤	يوميا بانتظام
الثانية	٣٠,٠	٣٠	٣-١ ساعة في اليوم
الثالثة	١٩,٠	١٩	٦-٤ ساعة في اليوم
الرابعة	٧,٠	٧	بصورة غير منتظمة
	% ١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من بيانات الجدول رقم (٤) ان نسبة معدل استخدام وسائل الاتصال الالكتروني من قبل المبحوثين بشكل منتظم ويومي كانت مرتفعة جدا وبنسبة (٤٤,٠ %) من اجمالي عينة البحث، بينما جاء استخدام تلك الوسائل من (٣-١) ساعة باليوم بنسبة (٣٠,٠ %)، وهذا يعطي مؤشر بأن هذه لوسائل اصبحت تستخدم بانتظام من قبل اغلبية افراد المجتمع العراقي وخاصة مجتمع المدينة.

جدول (٥) يبين اوقات تفضيل استخدام وسائل الاتصال الالكتروني

المرتبة	النسبة	ت	الاوقات المفضلة للاستخدام
---------	--------	---	---------------------------

الاولى	٥٥	٥٥	جميع الاوقات
الثانية	٣٠	٣٠	في الليل
الثالثة	١٠	١٠	في منتصف النهار
الرابعة	٥	٥	في الصباح
	١٠٠	١٠٠	المجموع

يعرض الجدول رقم (٥) الاوقات المفضلة لدى المبحوثين في استخدام وسائل الاتصال الالكتروني حيث جاءت فئة جميع الاوقات بالمرتبة الاولى بنسبة (٥٥%) وهذا يؤشر ان استخدام تلك الوسائل اصبح متاح في اي وقت بسبب توفر شبكة الانترنت في اي وقت واي مكان، فضلا عن سهولة استخدام الاجهزة الذكية التي اصبحت متوافرة لدى غالبية الناس لهذا الغرض.

جدول (٦) يبين الاماكن المفضلة لاستخدام وسائل الاتصال الالكتروني

المرتبة	النسبة	ت	الاماكن المفضلة للاستخدام
الاولى	٥٣	٥٣	مع الاصدقاء في الاماكن العامة
الثانية	٣٤	٣٤	في المقهى الافتراضي
الثالثة	٦	٦	في المنزل
الرابعة	٥	٥	في مكان العمل
الخامسة	٢	٢	في المؤسسة التعليمية
	١٠٠	١٠٠	المجموع

يتبيّن من الجدول رقم (٦) اعلاه ان من بين الاماكن المفضّلة لدى المبحوثين لاستخدام وسائل الاتصال الالكتروني هي مع الاصدقاء اذ احتلت المرتبة الاولى وبنسبة (٥٣%)، وجاء في المقهى الافتراضي بالمرتبة الثانية وبنسبة (٣٤%) وهذا مؤشر على الحاجة لهذه المقاهي التي شهدت انتشاراً واسعاً في بدايات دخول شبكة الانترنت للعراق بعد عام ٢٠٠٣، فضلاً الى تطور تقنية شبكة الانترنت التي اصبحت متاحة للجميع وفي كل الاماكن والاماكن وبطرق متعددة، اما في المنزل فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وبنسبة (٦%).

جدول (٧) يبيّن الاجهزه الذكيه والالكترونيه الاكثر استخداماً من قبل المبحوثين

المرتبة	النسبة	ت	الاجهزه الذكيه والالكترونيه
الاولى	٤٩	٤٩	الهاتف النقال
الثانية	٢٧	٢٧	لابتوب (الكمبيوتر الخاص)
الثالثة	٢٤,٠	٢٤	كمبيوتر ثابت
	١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من بيانات الجدول رقم (٧) ان من اهم الاجهزه الذكيه والالكترونيه التي يستخدمها المبحوثين للولوج الى وسائل الاتصال الالكتروني هي جهاز الهاتف المحمول حيث جاء بـ (٤٩%) تكراراً وبنسبة (٤٩%) من استجابات المبحوثين وهذا نتيجة التطور التقني لهذه الاجهزه الذكيه والسهولة في حملها واستخدامها والسرعة التي تمتاز بها هذه الهواتف، وجاء جهاز لابتوب المحمول بالمرتبة الثانية وبنسبة (٢٧%) من الاستجابات وبذلك نجد ان المبحوثين يفضلون استخدام الاجهزه المحمولة بشكل اكبر.

جدول (٨) يبيّن الغرض من استخدام وسائل الاتصال الالكتروني

المرتبة	النسبة	ت	الغرض من الاستخدام
الاولى	٣٠	٣٠	الدردشة مع الاصدقاء والاقارب
الثانية	٢٦	٢٦	الاطلاع على الاخبار والموضوعات المهمة
الثالثة	١٢	١٢	بث ونشر الصور ومقاطع فيديو

الرابعة	١٠	١٠	الألعاب
الخامسة	٨	٨	متابعة الاعلانات
السادسة	٥	٥	الاستماع للاغاني والموسيقى
السابعة	٤	٤	لانجاز بعض الاعمال
الثامنة	٣	٣	مشاهدة الافلام والمسلسلات
التاسعة	١	١	التسوق عبر الانترنت
النinth مكرر	١	١	الاطلاع على تطورات البحث العلمي
	١٠٠	١٠٠	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (٨) الى ان الغرض من استخدام وسائل الاتصال الالكتروني جاءت لغرض الدردشة مع الاصدقاء والاقارب بالمرتبة الاولى بـ(٣٠٪) تكرار وبنسبة (٣٠٪)، اما لغرض الاطلاع على الاخبار والمواضيعات المهمة فقد حلت بالمرتبة الثانية بـ(٢٦٪) تكرار وبنسبة (٢٦٪)، في حين حلت بالمرتبة الثالثة فئة لغرض بث ونشر الصور ومقاطع فيديوية بـ(١٢٪) تكرار وبنسبة (١٢٪)، وجاءت المرتبة الرابعة لغرض الالعاب بـ(١٠٪) تكرار وبنسبة (١٠٪)، واحتلت باقي الفئات المراتب الاخرى، وهذا يعطي مؤشرا ان معظم المبحوثين يتلقون على ان الغرض من استخدام تلك الوسائل هو من اجل التواصل مع الاصدقاء والاقارب والدردشة في موضوعات مختلفة، فضلا عن الاطلاع على الاخبار والمواضيعات المنشورة على تلك الوسائل، ومشاهدة الافلام والمسلسلات ومقاطع الفيديو التي تبث عبر وسائل الاتصال الالكتروني (قنوات موقع التواصل الاجتماعي)، فضلاً عن الاستماع الى الاغانى والموسيقى وبالتالي ينعكس ذلك على العادات والتقاليد والذوق العام والسلوك والقيم الاجتماعية في المجتمع بشكل ايجابي او سلبي.

جدول (٩) يوضح ابرز الثقافات الوافدة عبر وسائل الاتصال الالكتروني

المجموع		لاتفق		اتفق لحد ما		اتفق		الثقافات الوافدة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
%100	١٠٠	١٠٠	١٠	٢٠,٠	٢٠	٧٠,٠	٧٠	استخدام اللغات واللهجات البعيدة عن اللغة العربية "اللغة الأم"
%100	١٠٠	٣٤	٣٤	٣٢	٣٢	٣٤	٣٤	الاستهزاء بتراث وثقافات الشعوب العربية والاسلامية
%100	١٠٠	٢١	٢١	٣٠	٣٠	٤٩	٤٩	التصرف وفق عادات وتقاليد الدول الغربية
%100	١٠٠	١٧	١٧	٢١	٢١	٦٢	٦٢	التعبير بحرية عن الرأي والمعتقدات
%100	١٠٠	٥,٠	٥	٤٠,٠	٤٠	٥٥,٠	٥٥	مخاطبة الآخرين بحرية وجراة
%100	١٠٠	٤٩	٤٩	٢٧	٢٧	٢٤,٠	٢٤	اقامة علاقات مع الجنس الآخر وتخطي حاجز الخجل
%100	١٠٠	٥٣	٥٣	٧	٧	٤٠	٤٠	الاهمال في تأدية الشعائر الدينية
%100	١٠٠	١١	١١	١٣	١٣	٧٦	٧٦	الاهمال والتقصير في اداء العمل
%100	١٠٠	٢٣	٢٣	٧٦	٧٦	١	١	ضعف الانتماء للوطن والهوية العربية
%100	١٠٠	٢٢	٢٢	٢٨	٢٨	٥٠	٥٠	الاعجاب وتقليد النجوم الفنية

									والرياضية
%100	١٠٠	١٣	١٣	٢٢	٢٢	٦٥	٦٥	ممارسة التدخين وشرب الخمور والمخدرات	
%100	١٠٠	٢٥	٢٥	-----	-----	٧٥	٧٥	استخدام مهارات وكلمات دخلة على المجتمع	
%100	١٠٠	-----	-----	٤٠	٤٠	٦٠	٦٠	مصاحبة اصدقاء السوء	
%100	١٠٠	١٥	١٥	٥	٥	٨٠	٨٠	الادمان على الاغاني والموسيقى	
%100	١٠٠	١٠	١٠	-----	-----	٩٠	٩٠	العزلة وضعف التفاعل مع الاهل والمجتمع	
%100	١٠٠	٢٠	٢٠	٦٠	٦٠	٢٠	٢٠	التعرض للبرامج الاباحية	
%100	١٠٠	-----	-----	١٠	١٠	٩٠	٩٠	الاحتيال	
%100	١٠٠	-----	-----	-----	-----	١٠٠	١٠٠	التجسس	
%100	١٠٠	-----	-----	٤٠	٤٠	٦٠	٦٠	تجارة الاطفال لاغراض غير اخلاقية عبر موقع التواصل الاجتماعي	
%100	١٠٠	-----	-----	-----	-----	١٠٠	١٠٠	تصوير الاخرين والنشر بدون علمهم	
%100	١٠٠	٢٠	٢٠	-----	-----	٨٠	٨٠	تبادل مقاطع الفيديو وصور غير لائقة مع الاخرين	
%100	١٠٠	٥	٥	٦٥	٦٥	٣٠	٣٠	التخلي عن بعض	

									القيم كالصداقة والامانة
%١٠٠	١٠٠	-----	-----	٥	٥	٩٥	٩٥	نشر معلومات غير مؤكدة (شائعات)	
%١٠٠	١٠٠	٢٥	٢٥	-----	-----	٧٥	٧٥	ممارسة العنف بمختلف اشكاله	
%١٠٠	١٠٠	٤٠	٤٠	٤٥	٤٥	١٥	١٥	انحرافات عقائدية فيما يتعلق بالخلق عزوجل (الاحاد)	

توضح بيانات الجدول رقم (٩) الى ان ابرز الثقافات الوافية بحسب اجابات المبحوثين في مضمون ما يقدم في وسائل الاتصال الالكتروني كانت متباعدة، حيث شغلت استخدام اللغات واللهجات البعيدة عن اللغة العربية (اللغة الام) المرتبة الاولى بفقرة اتفق وبنسبة (%)٧٠ فقط بينما جاءت فقرة اتفق لحد ما بالمرتبة الثانية وبنسبة (%)٢٠ وهذا مؤشر ان وسيلة (الفيس بوك) هي اكثر وسائل الاتصال الالكتروني لدى المبحوثين من ناحية نقل ونشر الثقافات الوافية عبر المضمون الذي يقدم من خلالها، وجاء استخدام مهارات وكلمات دخلية على المجتمع بالمرتبة الاولى من ناحية الاتفاق وبنسبة (%)٧٥، في حين لم يتفق المبحوثين من خلال اجابتهم على ان وسائل الاتصال الالكتروني تسهم في ضعف الانتماء للوطن اذ بلغت نسبة عدم الاتفاق (%)٢٣ وهو يعد من المؤشرات الايجابية.

الاستنتاجات:

- ١- يتضح من نتائج البحث ان الفئات العمرية في المجتمع العراقي الاكثر استخداماً لوسائل الاتصال الالكتروني هي الفئة الشبابية وهذا يؤشر الى ضرورة الانتباه والاهتمام بها من خلال المتابعة والتوجيه والتنمية الاجتماعية الصحيحة للاستخدام الامثل لهذه التقنية الجديدة.
- ٢- يتبيّن من بيانات البحث ان وسائل الاتصال الالكتروني على شبكة الانترنت تحظى بأهمية خاصة من قبل افراد المجتمع العراقي ولها حظوة وتأثيرات لدرجة اصبح " الفيس بوك" الوسيلة الاولى تقريباً للاستخدام والزيارات وهو ما اكنته الدراسات الحديثة.
- ٣- تظهر نتائج البحث ان هناك ارتفاع في معدل الاستخدام اليومي لوسائل الاتصال الالكتروني بين افراد المجتمع العراقي، وهذا يعطي مؤشر ان اعتماد الافراد اصبح اليوم كبيراً على تلك الوسائل في الحصول على المعلومات والاطلاع على الاراء والافكار وبمختلف اشكالها وانواعها، وهذا نتيجة الظروف التي يمر بها البلد وخاصة الوضاع الاقتصادية والاجتماعية من ارتفاع نسبة البطالة والفقر والامية والصراعات السياسية والازمات الامنية.
- ٤- اظهرت نتائج البحث اعتماد افراد المجتمع العراقي على الاجهزة الذكية (الهاتف النقال) في استخدام شبكة الانترنت والوسائل الرقمية والوسائل المتعددة وبذلك يكون العراق بين الدول العربية الاكثر استخداماً لتلك الاجهزة.

٥- اوضحت نتائج البحث ان الغرض الرئيس من استخدام وسائل الاعلام الرقمي في العراق هي من اجل التواصل بين الاصدقاء والاقارب، فضلا عن الاطلاع على الاخبار والموضوعات المهمة التي تهم الجمهور، فضلا عن الاستماع للاحانى والموسيقى ومشاهدة الافلام والمسلسلات وبذلك نجد ان الهدف الرئيس من ذلك يتجه نحو تحقيق المعرفة والترفيه.

٦- اظهرت نتائج البحث ان هناك تأثيرات ايجابية متربة عن استخدام وسائل الاتصال الالكتروني بأشكالها وانواعها من خلال زيادة المعرفة بالموضوعات الاجتماعية والصحية والسياسية والتعليمية وغيرها، عن طريق الاطلاع على اخبار البلد والعالم والبحث عن المعلومات الجديدة، فضلا عن انها وفرت فرصة الانفتاح على الثقافات الاخرى وتعريف الاخرين بثقافتنا وغيرها من القيم والسلوكيات الايجابية.

٧- تؤشر نتائج البحث رغم التباين في استجابات المبحوثين ان هناك تأثيرات سلبية كبيرة متربة على استخدام وسائل الاتصال الالكتروني وهي تفوق التأثيرات الايجابية من وجهة نظر المبحوثين تمثلت في انها تتسبب في هدر الوقت، فضلا عنها تشجع على اقامة علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر وهذا ما يتعارض مع منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع العراقي، فضلا عن محور الهويات الثقافية للشعوب وطمس الخصوصيات الحضارية للامم باعتبارها احدى موجات الحادثة الفكرية التي يجب على العالم ان ينخرط فيها ويستوعب معطياتها ان اراد ان يواكب العصر ويساير التطور الحضاري الانساني، وغيرها من السلبيات الكثير التي تؤدي في النهاية الى تغيير المنظومة القيمية للمجتمع والفرد نحو اعتناق عادات وقيم وتقالييد وثقافات دخلة على المجتمع.

المصادر والهوامش:

(*) الاساتذة المحكمين:

- (١) أ.د. عمار طاهر محمد/ قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/ كلية الاعلام/ جامعة بغداد.
- (٢) أ.د. طالب عبد المجيد علاوي/ قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/ كلية الاعلام/ جامعة بغداد.
- (٣) أ.م.د. هادي عبدالله/ قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/ كلية الاعلام/ جامعة بغداد.

(i) يوسف عبدالوهاب ابو حمدان، الاعلام والتربية ،(القاهرة: دار المعرفة ،٢٠٠٥)، ص ٣٢.

(ii) عبد الرحمن عزي، دراسة في نظرية الاتصال: نحو فكر اعلامي متميز، سلسلة كتب المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣)، ص ١١٢.

(iii) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(iv) فرنسيس فوكوياما، التصدع العظيم. الفطرة الانسانية واعادة تشكيل النظام الاجتماعي، ترجمة: حمزة حسين كبه، (بغداد: بيت الحكم، ٤، ٢٠٠٤)، ص ٨.

(v) متولي علي المتولي، وسائل الاعلام والتنمية المجتمعية دراسة مقارنة، (القاهرة: دار الكتاب الحديث ،٢٠١٠)، ص ١٢٥.

(vi) دين肯 ميشيل، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: احسان محمد الحسن، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩)، ص ١٥١-٤٨.